ما هو المسيحي الأنابابتست؟

بالمر بيكر

مقدمة

وُجد المسيحيون ذو عقلية الأنابابتست منذ بداية العصر المسيحي في منطقة الشرق الأوسط. اليوم، في كل جماعة من الكنائس أو ربما في كل جماعة تقريبا في جميع أنحاء العالم، ثمّة أشخاص لهم عقلية الإيمان المسيحي الأنابابتست. تعدّ الأنابابتست طريقة حتى يصبح الفرد مسيحيا. وكما تتواجد الكاثوليكية والمعمدانية أو المسيحية الكاريزماتيكية، يتواجد أيضا المسيحيون الأنابابتست.

"الأنابابتست" هو اسم مُخترَع معناه "مجددو/ مكررو العماد." وقد أُطلق هذا الإسم على المسيحيين الذين رفضوا معمودية الأطفال خلال حركة إصلاح القرن السادس عشر، وعوضاً عن معمودية الأطفال قاموا بتعميد بعضهم بعضا عند بلوغهم سن الرشد وإثر اعترافهم بالإيمان. كان الأنابابتست رواد التقليد الكنسي الحرّ الذي كان يضم جماعة المينونايت أيضا.

المسيحيون الأنابابتست/ المونونايت يتشاركون في الكثير من العقائد مع مؤمنين آخرين. يؤمنون بإله شخصي مثلث الأقانيم قدوس ومُنعِم، وفي الخلاص بالنعمة من خلال التوبة و الإيمان، و في ألوهية و بشرية يسوع، وفي وحي وسلطة الكتاب المقدس، وفي الكنيسة كجسد المسيح. ولكنهم يحملون تلك القناعات بطريقة مختلفة عن الآخرين بصورة أو بأخرى.

يُعرَّف الأنابابتست أحياناً بأنهم الجناح الثالث لحركة الاصلاح العظمى. لقد نهضوا في وقت الثورة الاجتماعية وقصدوا إكمال الحركة الصلاحية التي بدأها مارتن لوثر، أولرخ زوينجلي، و جون كالفن. بشكل عام، المسيحيون ذو عقلية الأنابابتست يشددون أكثر من البقية العظمى على اتّباع يسوع في الحياة اليومية، كونهم جزءاً من مجتمع متمحور حول المسيح، ساعياً للتغلب على النزاع بطرق غير عنيفة. بالنسبة لطرق أخرى، كانوا بشكل دائم مع نسّاك أوروبا و الشرق الأوسط الذين شجعوا نمط الحياة المنضبطة.

جاء مارتن لوثر بنا إلى مفهوم الخلاص الواضح الذي يأتي بواسطة النعمة من خلال الإيمان المسيح البروتستانتي، و لكنه غالبا ما ارتكب خطأ الرجوع فقط إلى البنية و الفكر اللذين كانا قد وضعا من قِبل قسطنطين و أوغسطينوس. المسيحيون المونونايت أحيانا ارتكبوا خطأ مشابها بالرجوع إلى ما وضع من قبل مينو سيمنز وأنابابتست القرن السادس عشر. جميع المسيحيين بحاجة لأن يتوقفوا عند مراحل متعددة لتاريخ الكنيسة ليلاحظوا معنى أن يكون الشخص مسيحيا في ذلك الوقت و في تلك الحضارة، ولكنهم بحاجة لأن يرجعوا إلى يسوع، بادئ ومكمّل إيماننا، حتى نكتشف معنى أن نكون مسيحيين في وقتنا الحاضر.

في كتابه فرّق أو مُت، يقول جاك تروت (**Trout Jack**) إنه من الضروري للأفراد و المؤسسات أن يميزوا بعضهم بعضا. "إذا لم يكن للمؤسسة شيء فريد تقدمه، فإنها ستموت."[1] أصدر مقال مشابه في الهارفرد بيزنس ريفيو (**Review Business Harvard**) يقول إنّ القيم الأساسية الفريدة التي أتت بالمؤسسات للوجود هي "القداسة" و لا يجب أن تتغير.[2]

ما هي القيم الأساسية "المقدسة" التي بإمكان المسيحيين الأنابابتست أن يقدموها؟ هذا الكتيب سوف يشرح القيم على شكل ثلاثة اعترافات مفتاحية تؤثر بعمق على إيماننا، وانتمائنا، وسلوكنا[3]. هذه القيم هي:

١. **يسوع محور إيماننا.**

٢. **الشركة محور حياتنا.**

٣. **المصالحة محور عملنا.**

الاعترافات الثلاثة في هذا الكتيب هي بمثابة تبن حديث لرؤية الأنابابتست، أعلن عام ١٩٤٣ على يد هارولد أس بيندر (**Harold S. Bender**)، رئيس الجمعية الأمريكية لتاريخ الكنيسة اعتراف واضح و مقبول بشكل واسع.[4] يشرح بيندر (**Bender**) من خلال فهمه للكتاب المقدس أن:

١. المسيحية تلمذة. إنها أيضا اتباع يسوع في الحياة اليومية.

٢. الكنيسة أخوّة أو أسرة. لا يكرس الأعضاء أنفسهم للمسيح فقط، وإنما بفردية و تطوع لبعضهم بعضا أيضا.

٣. أتباع يسوع لهم خُلق المحبة و عدم المقاومة، كونهم أشخاص متحولين يسعون ليكونوا مُصلحين رافضين الخوض في العنف والحروب.

سيشرح هذا الكتيب كيفية تطور هذه القيم الأساسية عبر تاريخ الغرب، و يقترح كيفية تتطبيقها على عالم اليوم. و سيقوم بعرضها لاحقا على شكل اعترافات متباينة مع أسئلة للنقاش تهدف لتقديم فرصة للأشخاص المتسائلين لأن يسألوا و يجيبوا جزئيا على السؤال: "هل أنا مسيحي ذو عقلية الأنابابتست؟"

أرغب في أن أبدي تقديرا خاصا لجيف رايت(**Wright Jeff**)، خادم اتحاد كنائس الساوث ويست باسيفيك للمونونايت (**Sout - Pacific Fellowship Mennonite west**)، الذي أشعل شرارة المخيلة لهذا العمل. كما أنني ممتن لشتى الأعضاء اللاهوتيين لجماعة أميريكاس (**Amer - cus** للمونونايت في جورجيا؛ نسيبي، ثيودور أ. ويذيرز(**A Theodore Weathers**) ؛ وقرّاء آخرين انتقدوا بحيوية مسوّدة هذا العمل المكتوب. غريس عيسى الزغبي، تخدم في في كنيسة بيت الخبز، وخريجة كلية بيت لحم للكتاب المقدس قامت بالترجمة العربية الجديرة بالثناء لهذا الكتيّب. إنني آخذ على عاتقي مسؤولية محتوى هذا الكتيّب، مع إدراكي أنه لأسباب دراسية قمت بالتركيز على المساهمات الإيجابية للأنابابتست الأولين مقللاً من السلبيات. قد يجد العديد من الإنجليين أنفسهم في مكان ما بين تلك المواقف التي وصفتها.

القيمة الأساسية #١: يسوع محور إيماننا

يسوع

بدأ **يسوع** خدمته في حوالي سنة ٣٠ بعد الميلاد عن طريق تجميع جماعات من التلاميذ معا. لمدة ثلاث سنوات عاش هؤلاء التلاميذ، و أكلوا وعملوا معاً برفقة يسوع. لاحظوا اهتمامه بالفقراء، وشفاءه للمرضى، وهبه البصر للعمي، وتعليمه الجموع. خلال هذه السنوات، و أيضا في الأيام التي تلت قيامته، أصبح محورَ حياتهم وإيمانهم. أصبحوا مؤمنين و قبلوه كمعلمهم وسيدهم، وربهم ومخلصهم.

بالرغم من ذلك، كونهم مسيحيين كان عنى لهم أكثر مما عنى لهم كونهم مؤمنون أوعابدون. لقد عنى لهم ذلك أن يكونوا تلاميذا أو أتباعا ليسوع ممتلئين بروح يسوع. و لذلك السبب، أصبحوا يشبهون المسيح في نمط حياتهم. أعتقد أنه إذا سألت التلاميذ الأولين عن ذلك، سيجيبون بحماسة أنّ يسوع هو محور إيمانهم!

لمدّة ٢٥٠ عاماً، هؤلاء المؤمنون الأولون ركزوا على حياة، خدمة، موت وقيامة يسوع. و لكن لاحقا نهض رجلان و قدّما تغييرات كثيرة لقيم الإيمان المسيحي الأساسية حتى أنها أوشكت أن تصبح ديناً آخرا.[٥] أحد هذين الرجلين كان سياسياً. و الآخر كان لاهوتيا.

قسطنطين

قسطنطين، السياسي،[٦] كان يرأس الامبراطورية الرومانية. شاهد رؤية دراماتيكية عن يسوع، فتوّقف عن اضطهاد المسيحيين. وعلى إثر ذلك أصدر مرسوم إعفاء عام ٣١٣ م. وسرعان ما أصبحت المسيحية الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية. مع ذلك، لم يحظى قسطنطين بالتدريب المسيحي الاعتيادي و لم يتّبع مثال السيد المسيح بالتمام في حياته اليومية. كان رجلا قاسيا لدرجة أنّه أمر بإعدام ابنه و زوجته لأنهما لم يكونا على وفاق معه. بدلا من أن

يركّز على تعاليم، مثال، والقوّة المغيِّرة ليسوع المقام من بين الأموات، ركّز على أسس العقيدة و بنية الإيمان الخارجية.

أوغسطينوس، اللاهوتي،[٧] اشتهر بعد فترة قصيرة من قسطنطين. سماه البعض اللاهوتي العظيم للكنيسة الأولى. و لكن هو، أيضاً، كانت له وجهة نظر عن يسوع و الإيمان المسيحي مختلفة مما كانت لدى الرسل الأوائل. بدلاً من التركيز على حياة يسوع و خدمته، ركز أوغسطينوس و أتباعه على موت يسوع. أساس عقيدة الرسل، والتي تطورت خلال هذا الوقت، أهملت تعاليم وخدمة يسوع. بدلاً من قول: "يسوع محور إيماننا"، اعتزم أوغسطينوس وأتباعه قول: "موت يسوع محور إيماننا".

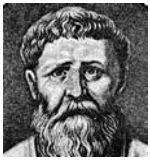
أوغسطينوس

بدأ الناس بالإعتقاد أنّ الأطفال يولدون خطاة، و أنّ البشر لا يقدرون أن يفعلوا خيراً، و أنّ الله هو الذي يقرر ذهابهم إلى السماء أو الجحيم. الثقة بالأسرار المقدسة أو تقاليد الكنيسة أصبحت مركزية. لمدة ألف عام، الكثير من كهنة، وأساقفة و باباوات الكنيسة ركزوا على موت يسوع من غير تركيز ملائم على حياة يسوع، تعاليمه و حضور الروح القدس. نتيجة لذلك، سقطت الأخلاق إلى مستوى متدنٍ جداً.

ما بين عامي ١٢٠٠ و ١٥٠٠م، بدأ أشخاص مختلفون إدراك أنّه ثمة خطأ خطير بشأن فهم الكنسية للخلاص و جسد المسيح. كان **مارتن لوثر** الراهب الألماني أحد هؤلاء الأشخاص، وقد تتلمذ بعمق في اللاهوت الأوغسطيني. وكان أولريخ زوينجلي، القِس السويسريّ، شخصاً ثانٍ. وقد أقدم كليهما على الإصلاح.

مارتن لوثر

استاء لوثر على وجه الخصوص من ممارسات الكهنة و الباباوات الذين قدموا الخلاص و التحرير من خلال المطهر بناء على الأعمال ومن خلال بيع ذخائر. في ٣١ تشرين أول، عام ١٥١٧، في رغبة للمناداة بجدال علني حول طبيعة الإيمان المسيحي، سمّر قائمة مكونة من ٩٥ أطروحة، أو حجّة، على باب الكنيسة في فتينبيرغ، ألمانيا. وقد أدّى هذا العمل إلى انطلاق حركة الاصلاح العظمى.[٨]

في البداية، رأى لوثر و زوينجلي الكنيسة كتجمع للمؤمنين البالغين الذين عُهدوا للكنيسة و لبعضهم بعضا. أكدّا أن كلمة الله هي سلطتهم الوحيدة للإيمان، والممارسة، و أصّرا أنّ الخلاص يأتي بالنعمة. لسوء الحظ، نظرتهما للخلاص كانت تقتصر فقط على كون الشخص مبرّراً أمام إله قدوس ومُتَطلب. لم يمكن مَحْض تركيزها تبنّي طريقة حياة إيمانية جديدة أو حتى انتماء مشترك بين الأفراد ضمن جَماعة واحدة.

عدة طلاب لأولرخ زوينجلي، من ضمنهم كونراد جيربيل (**Conrad Gerbel**)، فيليكس مانز (**Manz Felix**)، و جورج بلوروك (**George Blaurock**)، اجتمعوا معا في زيورخ، سويسرا لدروس منتظمة في كلمة الله. هانس هات(**Hut Hans**)، هانس دينك (**Denck Hans**) و بيلجرام ماربك (**Marpeck Pilgram**) ذهبوا في رحلة دينية مشابهة إلى جنوب ألمانيا. فيما بعد، **مينو سيمنز**، كاهن كاثوليكي متحول ساعد في تنسيق مجموعات منبثقة من هولندا.[٩]

مينو سيمنز

في دراساتهم، هؤلاء الأنابابتست الأولون أصروا للعودة إلى يسوع والتلاميذ الأولين كإطار لمرجعهم. عبرانيين ١٢ : ٢ ، «نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ"، أصبحت محورا للجميع. ١ كورونثس ٣ : ١١ » فَإِنَّهُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَضَعَ أَسَاسًا آخَرَ غَيْرَ الَّذِي وُضِعَ، الَّذِي هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ"، أصبحت شعاراً لمينو سيمنز. مع تقدّم الزمن، أصبحت العظة على الجبل ترى كأمر اعتيادي في الحياة المسيحية. في الوقت الذي كانت فيه مؤيّدة من الروح القدس.

بالرغم من أنّ المسيحيين الأنابابتست أكدّوا على أسس عقيدة الرسل، وعلى الكثير مما كان لوثر و زوينجلي يعظان به، إلاّ انهم أسهبوا في بعض التفاسير. فضلوا الحديث عن «الولادة الجديدة» فضلا عن« التبرير بالإيمان.» بينما كان الخلاص بنعمة الله، آمنوا أنه تطلب ردّا لطاعة دعوة يسوع المسيح. أصروا أنّ الخلاص يقود لتغيير أخلاق الشخص، وحياته الإقتصادية والاجتماعية. إذا كنت قد سألت هؤلاء الأنابابتست الأولين عن ذلك، أومن أنهم كانوا ليقولوا مع التلاميذ الأولين، "يسوع محور إيماننا!"

المسيحيون ذو عقلية الأنابابتست الحاليون غالبا ما يسعون لتطبيق طرق فهم الأنابابتست ليسوع في حياتهم اليومية من خلال ثلاث طرق على الأقل:

١.يوجد حاجة لاتّباع يسوع في الحياة اليومية

بالنسبة لمسيحي أنابابتستي، الإيمان يعني أكثر من التأكيد على العقيدة الأساسية أو التبرير بالإيمان. كون الشخص مسيحيا يعني أن يكون مُمَكّنا بالروح القدس لاتّباع يسوع في الحياة اليومية. المسيحية تلمذة! في الألمانية يطلق عليها (**Nachfolge Christi**) أو "السير وراء يسوع". يؤكد الأنابابتست على إقرار هانس دينك، قائد عاش في القرن السادس عشر، الذي قال: " ليس بإمكان أي شخص أن يعرف المسيح حقيقةً إلاّ إذا تبعوه في الحياة اليومية."[١٠]

لسوء الحظ، الكثير من المسيحيين، حتى بعد خلاصهم، لا يزالون، مثل لوثر، يرون أنفسهم كخطاة يائسين لا يقدرون أن يعيشوا حياة متغيرة. البعض يقول:

«إنني لست مختلفاً، بل مجرد إنسان مغفورة خطاياه». يعتقدون أن موقف الله تجاههم يتغير عند الخلاص حتى لو أنّه لم يطرأ على سلوكهم في الحياة تغيير ملحوظ. الخلاص للمسيحيين الأنابابتست، يعني التحول من النمط القديم للحياة والسير مع يسوع. بما أنّ المؤمنين قد تغيروا في الفكر، و السلوك و الأفعال، فإنهم سيتصرفون بطريقة مختلفة في علاقتهم مع الله، و مع بعضهم بعضا، وحتى مع أعدائهم.

العديد من المسيحيين ذو عقلية الأنابابتست أثناء احتفالهم في الشركة الإلهية، يؤكدون أنّ المسيح لم يمت فقط بدلا منهم، ولكنّه يسكن في وسطهم كمثال لهم. إنهم يؤمنون أنّ موت المسيح و قيامته يمثلان تعبير الله عن محبته المطلقة، مما يجعله ممكنا لأتباع يسوع أن يتغلبوا على قوات الشر. مع أوّل التلاميذ والأنابابتست، التحدّي هو أن يقول المسيحيون إنّ "يسوع محور إيماننا!"

٢.يحتاج الكتاب المقدس إلى أن يُفَسَّرمن وجهة نظر متمحورة حول المسيح

يملك العديد من المسيحيين اليوم ما يدعونه بالكتاب المقدس"المُسَطّح". هم يعتقدون أنّ كلمة الله التي فُسرت من قِبل موسى في العهد القديم لها السلطان عينه الذي لكلام يسوع في العهد الجديد. اولئك الذين لديهم هذا الفهم للكتاب المقدس يُقللون من أهمية حياة المسيح و كلامه. وغالبا ما يرجعون أوّلا إلى العهد القديم لأخلاقهم السياسية و الاجتماعية، وإلى الوصايا العشرلأخلاقهم الشخصية. هذه الطريقة لرؤية الكتاب المقدس تحدد موقفهم من قضايا مثل الحرب، عقوبة الإعدام والعدالة الاجتماعية.

مسيحيون آخرون اليوم يفسرون الكتاب المقدس من وجهة نظرإلهية. لمعرفة مشيئة الله هم بحاجة لأن يعرفوا في أي حكم (إدارة) أو فترة زمنية أظهر فيها النص الكتابي. لسوء الحظ، هذا التقدم يؤجل على وجه العموم طاعتهم لتعاليم يسوع في العظة على الجبل و لنصوص أخرى حتى مجيء المسيح الثاني. في الوقت الحالي، يقبل يسوع عبادتهم و لكن ليس طاعتهم اليومية.

نستطيع أن نأخذ من الأنابابتست الأولين أنّ الأسفار المقدسة تحتاج إلى أن تُفَسَّر من وجهة نظر متمحورة حول المسيح. الكتاب المقدس بأكمله يجب أن يُقرأ و يُفسَّر بروح يسوع. هذا يعني أنّ تعاليم يسوع قد تفوقت على تعاليم أخرى. يسوع بنفسه قال: "لقد سمعتم أنه قيل. . . لكن أنا أقول لكم." أيضا، كاتب العبرانيين يقول: "اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَبالأَنْبِيَاء قَدِيمًا، بِأَنْوَاع وَطُرُق كَثِيرَة، كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ. . . الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ. . . "

المسيحيون ذو عقلية الأنابابتست ليسوا مُفَسّرين متشددين، بل يسعون لتفسير الكتاب المقدس بروح يسوع. الكلمة المكتوبة وروح يسوع يجب أن يؤخذا بجهد خلاّق. المسيحيون يقعون في المشاكل عندما يرفعون من شأن الكلمة المكتوبة أكثر من الروح أو من شأن الروح أكثر من الكلمة. كلّ من الكلمة والروح يجب أن تعامل بنفس المستوى.[١١]

يسوع هو سيّد الكتاب المقدس. في الوقت الذي ترى فيه الكتب المقدسة كمصدر المعرفة الأعظم، يسوع هو بأي حال وحي الله الكامل والسلطة المطلقة لطريقة العيش اليومية. نتيجة لهذا الفهم، المسيحيون الأنابابتست يحصلون على إرشادهم الرئيس وأخلاقياتهم من يسوع فضلاً عن أخذها من قوانين ناموس العهد القديم. المرسل بيتر كيلير(**Kehler Peter**) قال ذات مرة: "حتى لو كان مجمل عمل الكتب المقدسة هو أن تعّرفني بيسوع المسيح، فهذا يكفي!"[١٢]

عندما نواجه سؤالا أخلاقيا، سواء كان شخصيا، اجتماعيا أو سياسيا، حريّ بنا أن نرجع أولا إلى كلام و روح يسوع لإرشادنا، و من ثم إلى الكتاب المقدس لفهم أكثر، وخلفية إضافية. إذا بدا وأن نصّين في الكتاب المقدس عليهما خلاف، دع يسوع يكون الحكم!

٣. يسوع يحتاج لأن يُقبل كرب و مخَلّص

العديد من المسيحيين يؤكدون حقيقة أنّ يسوع هو المخلص الأبدي، لكنهم يصبحون ضعفاء عندما يتعلّق الأمر بسيادته على حياتهم. نتيجة لذلك، يقدّمون طاعتهم اليومية لصاحب العمل، قائد مدني، جنرال عسكري أو رئيس. بينما ركّز قسطنطين، و أوغسطينوس و لوثر على الخلاص من خلال الإيمان بالمسيح، غالبا ما قبلوا الحكومات كسلطتهم النهائية أو كربٍّ لهم في قضايا حياتهم اليومية. اليوم، العديد من المسيحيين أيضا يطيعون وصايا القادة الأرضيين أكثر من طاعتهم الوصايا التي أعطيت من قبل يسوع.

كلّ من مملكة الله وممالك هذا العالم تسعى للحصول على طاعتنا المطلقة. يجب علينا أن نطيع الحكومة للمقدار الذي تسمح به التلمذة المسيحية، لكن عند وجود صراع بين طرق يسوع و طرق قيصر، نحتاج لأن نقول مع التلاميذ الأولين: "ينبغي أن نطيع الله أكثر من أي سلطة بشرية."[١٣]

في الوقت الذي نطيع فيه الحكومة، هذا لا يعني أن نقدّم طاعة عمياء لأي شيء تأمره. بما أنّ وفاءنا الأعلى ينتمي ليسوع المسيح دائما، قد يتوجب أحياناً علينا أن نعصي أمر حكومي لأنه يناقض تعاليم و روح يسوع. عندما لا نقدم الطاعة، سيتوجب علينا أن نخضع لعقاب الحكومة. المسيحيون الأنابابتست الحقيقيون:

١ . يتبعون يسوع في الحياة اليومية .
٢ . يفسرون الكتاب المقدس بروح يسوع .
٣ . يتعهدون بوفائهم الأعلى ليسوع المسيح .

يسوع موجود في محور إيمانهم. هل أنت مسيحي أنابابتست؟

القيمة الأساسية #٢ : الشركة محور حياتنا

يسوع

أراد يسوع لأتباعه لا أن يؤمنوا به فقط، بل أن يكون لديهم شعور قوي بالإنتماء. إحدى الأشياء التي فعلها يسوع في بداية خدمته كانت تشكيل مجموعة. دعا بطرس واندراوس و من ثم يعقوب و يوحنا لينضموا إليه. سرعان ما أصبح لديه أتباع كثيرون ممّن اختار منهم إثني عشر. لقد تعلّموا، أكلوا، تنقلوا و خدموا معاً حتى أصبحوا في يوم العنصرة الأساس لمجتمع جديد يدعى بالكنيسة. المؤمنون الأولون "تقابلوا يوما بعد يوم،" ليس فقط "في الهيكل" (تجمع الكنيسة كلّها) لكن "في بيوتهم" (الجماعات البيتية أو المجموعات الصغيرة)، " كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِابْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ، ٤٧ مُسَبِّحِينَ اللهَ، وَلَهُمْ نِعْمَةٌ لَدَى جَمِيعِ الشَّعْبِ» . (أعمال الرسل ٢ : ٤٦-٤٧) .

تصرفت كنيسة العهد الجديد كمجموعة مشتركة ضمن إطار ثنائي. التعليم الرئيس والعبادة كانا يمارسا في إطار الكنيسة، أما في الجماعات البيتية كانوا يدرسون، يصلون و يعملون معاً في شركة حميمة.

دُهش المراقبون لما صنعه الله في و من خلال هؤلاء الأشخاص الذين اجتمعوا في مجموعة مملوءة بالروح مُحاكة بقوّة. إذ سألت اولئك أتباع يسوع الأولين، أنا أومن بأنهم كانوا ليقولوا: " الشركة المتمحورة حول المسيح هي محور إيماننا!"

قسطنطين

لسوء الحظ، مع مجيء **قسطنطين** و أوغسطينوس، تغيرت طبيعة الكنيسة. بدلاً من أن يدمجوا الكنيسة كأسرة متكونة من أخوة وأخوات يجتمعون لدرس الكتاب، يتشاركون و يصلّون، ركّز قسطنطين على الكنيسة الكبيرة بعمرانها و مؤسستها. مثلما بنى الرومان المعابد المقدسة لآلهتهم، هكذا فعل قسطنطين بتشجيع و مساعدة من أمّه، فقام ببناء كاتدرائيات شبيهة بمعابد الآلهة المقدسة في المواقع التي عاش فيها يسوع أو خدم. في النهاية، انتشر هذا المبدأ العمراني للكنيسة، فبنيت كاتدرائية هائلة تقريبا في وسط كل مقاطعة في أوروبا.

القيمة الأساسية #٢

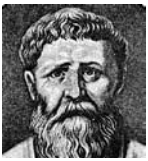
أوغسطينوس

اعتقد **أوغسطينوس** و أتباعه أنه ليس بالامكان أن نميز بوضوح بين الأشخاص الذين ينتمون لجسد المسيح من اولئك الذين لا ينتمون. قال إنّ القمح و الأعشاب الضارة تنمو معاً، أيضاً، بدلاً من التأكيد على أنّ الكنيسة هي جسد المسيح، أكد أنّ الخبز و الخمر في القداس يمثلان جسد المسيح. نتيجة لذلك، أصبحت المشاركة في القداس في إطار الكنيسة الكبيرة الاختبارالمركزي للكنيسة.

تطوّر إيمان الأسرار المقدسة. يجب أن يكون الشخص حاصلاً على سر المعمودية المقدسة حتّى يصبح طاهراً من الخطيئة الأصلية. احتاج المؤمنون للقداس حتّى يحصلوا على غفران خطاياهم المستمرة. وجب على الفرد أن يشتري صكوك الغفران من البابا و أن يصّلي للقديسين حتّى يتم إطلاقه من المطهر.

كانت فكرة الانتماء للمسيح و لبعضنا بعضا ضمن مجموعة صغيرة مفقودة بشكل كبير. بدلاً من أن تكون الكنيسة حضارة مخالفة في العالم، أصبحت مشابهة للعالم إلى حد كبير. بدلاً من أن يخدموا كرعاة لجماعة من المؤمنين، خدم رجال الدين أحياناً كقسس للحكومة ومحامين لها. الأشخاص الذين أرادوا أن يتبعوا يسوع في الحياة اليومية والعيش في شركة أصبحوا رهباناً وراهبات. وبما أنّ هؤلاء سجنوا بصورة أولية في الأديرة و الرهْبنات، أعطى ذلك انطباعا بأنّ الإيمان بيسوع و الانتماء لمجموعة في الحياة اليومية كان مستحيلاً للناس العاديين.

مارتن لوثر

مارتن لوثر و مصلحون آخرون قصدوا في الأصل أن يصلحوا الكنيسة ويرجعوها لأسسها الكتابية. فصلوا أنفسهم عن قوات روما الدكتاتورية وأرادوا أن يصبحوا كنيسة حرة. علموا مبدأ معمودية الكبار و كهنوت كل المؤمنين. بالرغم من ذلك، مع تحررهم من روما، أصبح العديد من أتباع لوثر وزوينجلي متحمسين ليتحرروا من النظام الإقطاعي الفظ آنذاك. اندلعت الفوضى وانتشرت خلال حرب البيزنطيين التي قتل فيها أكثر من مئة ألف شخص. في محاولة لإعادة النظام أيّد لوثر و زوينجلي الحكام و بهذا خسروا ثقة البيزنطيين.

على إثر حرب البيزنطيين و مشاكل أخرى، لم يكن بوسع لوثر وزوينجلي متابعة نيتهما للإصلاح. في النهاية، رجعا إلى قسطنطين وحده في أساسهم ولأوغسطينوس في لاهوتهم. هذا عنى الرجوع إلى الكنيسة الحاكمة كالحاكم الكنسي، و إلى الكاتدرائية كبنية الكنيسة، ولمعمودية الأطفال كطقس تمهيدي للكنيسة، ولاستخدام السيف من قبل الحكومة كأداة للنظام. لاهوتيا، استمرّا في اتّباع الطقس الأوغسطيني معتبرين البشر خطاة منذ الولادة، كونهم غير قادرين على التغلب على الخطيئة، و كونهم مختارين للذهاب إلى الجحيم أو السماء من قبل الله. الكثير من المسيحيين اتبعوا هذا التقليد حتى وقتنا الحاضر.

القيمة الأساسية #٢

مينو سيمنز

الأنابابتست الأولون، ومن ضمنهم **مينو سيمنز**، كانوا محبطين لأنّ لوثر وزوينجلي لم يتابعا رؤاهم الأصلية لكنيسة مستقلة مكونة من مسيحيين متحولين. لم يريدا بكلّ بساطة أن يصلحا الكنيسة ويرجعاها إلى السياسة التي وضعت على يد قسطنطين و اللاهوت الذي وضع على يد أوغسطينوس؛ أرادا أن يجددّا الكنيسة بالرجوع تماما للعهد الجديد!

نتيجة للاضطهاد، تلاقى المسيحيون الأنابابتست الأولون في البيوت لدرس الكتاب، و المشاركة والصلاة. مثل المسيحيين الأولين، اختبروا المسيح في وسطهم و تناولوا القربان الأقدس معاً بقلوب صادقة و فرحة. وبإيمانهم بيسوع كمعلمهم، مخلصهم و ربّهم، تم تعميدهم وأصبحوا أعضاء في مجموعات مخصصة حيث امتلكوا شعورا قويا بالإنتماء.

على خلاف مصلحين آخرين، تكلم المسيحيون الأنابابتست عن قوة تمكنهم من العيش بصورة مختلفة عوضا عن كونهم ببساطة محررين من الذنب. لم يكن فقط الغفران بمثابة إزالة جدران بينهم و بين الله، وإنما إزالة الجدران من بين بعضهم بعضا أيضا. تناول العشاء الرباني معاً كان اختبار للشركة ممكنًا من خلال الغفران الذي قبلوه من الله و من بعضهم بعضا.

بينما عارض لوثر جميع أفكار القداسة، توقع الأنابابتست الأولون من كل أعضائهم أن يعيشوا "حياة مقدسة" و خاصة قادتهم. اعتقدوا أن المسيحيين المخلصين كانوا أشخاصاً متحولين قد تابوا عن خطاياهم و عاشوا حياة عالية الأخلاق. الحياة المتحولة كانت بمثابة مقياس الخلاص و حضورالروح القدس. إذا توقف شخص عن اتّباع يسوع في الحياة اليومية واستمر في العيش بصورة غير شبيهة بالمسيح، اعتُقد أنهم أبطلوا تعهدّاتهم و من أجل ذلك، حُرموا من جسد المسيح.

درس الأنابابتست الأولون الكتاب المقدس وحدهم، و من ثم اجتمعوا في مجموعات صغيرة حيث أرشدوا بعضهم بعضا واعين لحضور الروح القدس في وسطهم. في تلك المجموعات الصغيرة لدرس الكتاب المملوءة من الروح القدس، واجهوا بعضهم بعضا وبذلك أصبحوا أقوياء بما فيه الكفاية لمواجهة العالم.

نظرة الأنابابتست هذه للخلاص و الكنيسة كانت تُرى كأنها منحرفة للغاية. تمّ سجن العديد من القادة و اضطهادهم بشدة. أكثر من ٤٠,٠٠٠ مؤمن غرقوا، قُطع رأسهم أو حُرقوا على عمود من أجل إيمانهم.[١٤]

في السنوات الأولى، كان هناك تنوع كبير بين الأنابابتست. اهتّم بعض القادة بدرجة كبيرة في مسألة الأيام الأخيرة. آخرون بدأوا في استخدام العنف.

قامت مجموعة في مونستر، ألمانيا، باستبدال مرشحي مجلس البلدية بإثني عشر شيخا أدخلوا تعدد الزوجات، تداول عملة جديدة، وإعلانهم أنهم إسرائيل الجديدة. نشرت الأقلية المؤيدة، التي آلت إلى نهاية دموية و مأساوية، سمعة سلبية عن المسيحيين الأنابابتست والمونونايت تاركة أثرا على بعض الدوائر في وقتنا الحالي.

دهش الناس من تقرّب المسيحيين الأنابابتست من بعضهم بعضا ومن ثم إلى العالم. شعورهم بالإنتماء ليسوع و دعمهم القوي بعضهم لبعض ساعدهم أن يعيشوا حياة مكرّسة وأخلاقية في وسط عالم عدائي. إذا سألت هؤلاء المسيحيين الأنابابتست الأولين عن ذلك، أنا أومن أنهم كانوا ليقولوا مع التلاميذ الأولين: "الشركة المتمحورة حول المسيح هي محور حياتنا!"

المسيحيون ذو عقلية الأنابابتست حالياً يفهمون ويمارسون الشركة المتمحورة حول المسيح بثلاث طرق مميّزة إلى حد ما:

١. المسامحة تُرى و تُمارس كوسيلة تجاه المجتمع

إلهنا مثلّث الأقانيم الذي يعيش في شركة، يريد من الجميع أيضاً أن نختبر بهجة الشركة. أتى يسوع ليعطينا حياة و حياة أوفر. يحصل ذلك عندما نتصالح مع الله و مع بعضنا بعضا.

مشكلة البشرية الرئيسة ليست النقصان في الموارد المالية، التعليم، أو القوة. المشكلة الرئيسة أننا نسيء إلى بعضنا بعضا. منذ بدء الزمان، البشرسواء أكانوا أفرادا أو جماعات، أساءوا إلى الله و لبعضهم بعضا من خلال الغطرسة، التركيز الذاتي وعدم الطاعة. سلوكياتنا وأفعالنا المعادية تكسرعلاقتنا مع الله، مع بعضنا بعضا، ومع ذواتنا، و مع الأرض كلها. كيف يمكن لهذه المشكلة أن تعالَج؟

المغفرة ليست فقط ضرورية من أجل المصالحة مع الله؛ إنها ضرورية ايضاً ضمن مجتمع متصالح. نقطة التحول في تسوية الإساءة تأتي عادةً عندما يتوب طرف واحد بصدق طالبا المغفرة. الاعتراف و المغفرة يزيلان الحواجز التي تمنع الشركة مع الله و مع بعضنا بعضا. رغبة المسيح العظمى هي أن نكون في انسجام مع بعضنا الآخر، كما أنّ المسيح في انسجام مع الله.

لسوء الحظ، في العالم غير المسيحي، الاعتراف و المغفرة أمران مهملان بشكل كبير. في أغلب الأحيان، الإنكار والدفاع يحلاّن محلّ الاعتراف الصادق. انتشرت المحاولات حتّى يتمّ النسيان من غير الغفران.

٢.الكتاب المقدس يحتاج لأن يُفَسَّر جماعياً

يرى بعض المسيحيين أنّ القسس المؤهلين والكهنة و المعلمين هم الأشخاص الوحيدون القادرون على تفسير الكتاب المقدس بصورة صحيحة. وفي أغلب الأحيان يجعل ذلك بقية الأعضاء غير مشاركين في الدراسة و التطبيق.

مسيحيون آخرون يحاولون أن يفسروا الكتاب المقدس وحدهم. لسوء الحظ، عندما يفسر الأفراد الكتاب المقدس بصورة خاصة، حتى و بحضور الروح القدس، غالباً ما ينتهي الأمر بهم إلى فهم مربك و خاطئ.

يعتقد المسيحيون ذو عقلية الأنابابتست أنّ الكتاب المقدس يحتاج لأن يُدَرس بشكل فردي وجماعي في شركة منقادة من الروح. النصوص الكتابية تصبح أكثر وضوحاً تطبيقاً عندما ندرسها معاً في مجموعات، حصص، ومؤتمرات صغيرة.

٣.يجب على الكنيسة أن تُبنى لصالح لمجموعة

وصفت الكنيسة أحيانا بأنها عصفور ذو جناحين. الجناح الأول هو المجموعة المتحدة الكبيرة حيث يتم التركيز على العلاقات العمودية مع إلهنا القدوس، السامي. الجناح الثاني هو مجموعة صغيرة حيث يتم التركيز على العلاقات الحميمة مع بعضنا بعضا ومع الله.[١٦] المجموعات تحتاج لأن تُبنى حتى يتم إحياء كلاّ من المجموعتين الكبيرة والصغيرة .

بينما كان تركيز الكنيسة بعد قسطنطين على الكنائس الكبيرة فقط، اختبر الأنابابتست أولا من واجب الضرورة الكنيسة في إطارالمجموعات الصغيرة. نتيجة لذلك، تشكلوا بفعل هيأتهم ولاهوتهم بمقدار مساو. القادة أمثال مينو سيمنز ساعدوا المجموعات الصغيرة للاشتراك في الشبكات. معظم المجموعات السليمة اليوم هي بمثابة شبكات للمجموعات الصغيرة السليمة .[١٥]

إذا كانت الكنيسة هي المكان الذي نتلّقى فيه الإرشاد و نقدّمه، يمكننا ان نقوم بذلك على أحسن حال ضمن المجموعات الصغيرة. إذا كانت الكنيسة المكان الذي نختبر فيه الشركة و التشجيع، يمكننا أيضاً أن نفعل ذلك على أفضل حال في الجماعات المتكونة من ١٢ شخصاً أو أقل حيث يعرف الجميع بعضهم بعضاً. إذا كانت الكنيسة المكان الذي نميّز فيه مواهب كلّ منا أو نعمل معاً في مشاريع خدمة، نستطيع أن نفعل ذلك أيضا على أفضل حال ضمن المجموعات الصغيرة، المتمحورة حول المسيح. البعض يمكن أن يقول إنّ المجموعات الصغيرة و ليس الطائفة، بحاجة لأن يُنظر إليها كالوحدة الأساس للكنيسة. المسيحيون ذو عقلية الأنابابتست لربما يرون:

١ . الغفران لإحياء المجموعة .
٢ . الجماعة كضرورة لتفسير الكتاب المقدس .
٣ . المجموعات الصغيرة كجوهر لحياة الكنيسة .

الشركة المتمحورة حول المسيح هي محور حياتنا! هل أنت مسيحي ذو عقلية الأنابابتست؟

القيمة الأساسية #٣ : المصالحة محور عملنا:

للمسيحيين الأولين، مسيحييتهم كانت بمثابة مزيج من الإيمان بيسوع، الانتماء للكنيسة، و التصرف بطريقة جديدة .[١٧]

يسوع

أتى **يسوع** كي يؤمن الناس، يصبحون جزءاً من أسرة الله، ويعطَوْنَ قوة ليتصرفوا بطريقة جديدة. ساعد التلاميذ الأولون الكثير في جميع أنحاء العالم المعروف أن يعيشوا في هذه الطريقة الجديدة. توقع يسوع أن يسيء الناس إلى بعضهم بعضاً في هذه الأسرة الجديدة، فقدّم خطوات للمصالحة كما جاءت في إنجيل متى الاصحاح ١٨ . الأشخاص الّذين وجّهت إليهم الإساءة وجب أن يتوجهوا لبعضهم بعضا فرداً فرداً. إذا لم تبدّد الإساءة، يتوجب اتخاذ خطوات إلى حد أبعد .

في العظة على الجبل (متى ٥-٧)، أعطى يسوع إرشادات موجّهة لطرق التعامل ضمن أسرة الله . علّم تلاميذه أنّ السلام الحقيقي يأتي عن طريق مواجهة الحقيقة، التوبة عن الخطأ، ومعاملة الناس بروح جديدة. لقد أمر قائلا : "لا تحبوا الذين يحبونكم فقط . " "أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ ذلِكَ؟ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ . وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ" (متى ٥ : ٤٣-٤٨)

في نهاية خدمته، قال يسوع، «سَلاَمٌ لَكُمْ! كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا»(يوحنا ٢٠ : ٢١) . « فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ . وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ . » (متى ٢٨ : ١٨-٢٠)

إحدى التحديات العظيمة التي واجهت المسيحيين الأولين كانت النزاعات، العرقية الدينية والثقافية بين اليهود و الأمم. بعد أن خدموا مع أشخاص من خلفيات مختلفة، اتفق التلاميذ حول كيفية جعل اولئك الأشخاص الذين قدموا من خلفيات متعددة جسدا واحدا من خلال الإيمان بالمسيح . نتيجة لذلك، طوّرت الكنيسة حضارة سلام .

القيمة الأساسية #٣

تغيّر المؤمنون الأولون من ناحية أفكارهم، علاقاتهم و أعمالهم. وقد حصل ذلك من خلال الإيمان بالمسيح، الانتماء لبعضهم بعضا ضمن المجموعات الصغيرة، و من خلال قوة الروح القدس. للسنين ال٢٥٠ الأولى، رفضوا الانخراط في الحرب العسكرية. لقد أدركوا أنهم مأمورون أن يحبّوا أعدائهم، لا أن يقتلوهم. علّمهم يسوع أن يصّلوا لأجل الذين يسيئون إليهم وأن يغلبوا الشرّ بالخير.

رأى الرسول بولس المسيحيين كسفراء للمصالحة وقال: وَلكِنَّ الْكُلَّ مِنَ الله، الَّذي صَالَحَنَا لِنَفْسِه بِيَسُوعَ المَسِيح، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالَحَة (٢ كورونثس ٥: ١٨). إذا كنتَ قد سألت هؤلاء المسيحيين الأولين عن ذلك، أنا أومن أنهم كانوا ليقولوا: «مصالحة الناس مع الله ومع بعضهم بعضا هي محور عملنا!»

قسطنطين

لسوء الحظ، لم يكمل قسطنطين وأوغسطينوس السير في هذا التقليد. بينما أيّد **قسطنطين** المسيحية وأخذ الكهنة المسيحيين إلى صفوفه، إلا أنّه لم يقم بتغيير كبير في أيّ من معتقداته، انتمائه أو سلوكه. سيّر قسطنطين جيوشا بأكملها ليتمّ تعميدهم في النهر، بغض النظر أنّ كثير منهم، أو حتّى أغلبيتهم، لم يتغّيروا من ناحية معتقداتهم، علاقاتهم و نمطهم في الحياة. بدلاً من أن يسعى لأن يصالح الناس مع الله و مع بعضهم بعضا، كان ينوي أن يتغلب عليهم لغرض الربح السياسي.

أوغسطينوس

كان **أوغسطينوس** قلقاً بشأن الأخلاق الأدبية الشخصية مثل السُّكْر، الطمع، القمار والزنى، لكنّه لم يقل سوى القليل عن تحوّل على مستوى العلاقات. بغض النظر من اعتقاده أنّ الحرب لم تكن أسلوب يسوع، اخترع نظرية الحرب «العادلة»، التي تقول إنّه يمكن للمسيحيين أن يشاركوا في العنف و الحرب في مواقف محددة. نظرية الحرب «العادلة» بقيت الموقف الأساس لمعظم المسيحيين.

مارتن لوثر

لاهوتياً، **لوثر**، زوينجلي، كالفن وآخرون تبعوا خطى أوغسطينوس. ركّزوا على الغفران الشخصي، طاعة الوصايا العشرة، و قبلوا نظرية الحرب "العادلة". بالرغم من أنّ بعض نواحي الفهم الجديد للإيمان كانت قد تُممت، لم يستطع هؤلاء المصلحين الرئيسين أن يروا الكنيسة وحياة الأفراد تتغير بشكل جذري. لسوء الحظ، الفرق بين سلوك المسيحيين و غيرالمسيحيين أصبح تقريبا غير قابل للتمييز.

آمن المسيحيون الأنابابتست الأولون بقيادة مينو سيمنز أنه بواسطة علاقة شخصية مع المسيح و الطاعة ضمن جماعة ممتلئة من الروح القدس، يمكن أن يتغيّر سلوك الشخص إلى شبه المسيح. ركّزوا على السلام مع الله، السلام مع

الآخرين، و سلام مع أعدائهم الذين رفضوا أن يقاتلوهم. كان سيف الروح والكتاب المقدس سلاحهما الوحيد.

بطريقتها الخاصة، أصبحت حركة الأنابابتست حركة القرن السادس عشر الكاريزماتيكية أو حركة الروح القدس.[١٨] تكلّم قادة الأنابابتست عن الروح القدس أكثر مما تكلم مصلحون آخرون. آمنوا أنّ الروح القدس مدّهم بالقوة للتبشير و أدّى إلى تغيير سلوك مؤمنين كثيرين.

حركة الأنابايتست كانت أيضاً حركة إصلاح تبشيرية. بشغف إنجيلي، ذهب القادة الرئيسين في جميع أنحاء أوروبا ساعين ليصلحوا الناس مع الله و مع بعضهم بعضاً.[١٩] بالآلاف، انضم الناس إلى هذه الحركة الجديدة.

حركة الأنابابتست كانت أيضاً حركة للعدالة الاجتماعية. عالج قادتهم الاهتمامات الاجتماعية التي دُعمت من قبل البيزنطيين الذين ثاروا ضد دكتاتورية النظام الإقطاعي.[٢٠] نتيجة لذلك، كسبت الحركة كثيراً من الأعضاء من بين البيزنطيين، وقد تجمعوا لاحقا في مجموعات صغيرة في معظم أنحاء أوروبا.

من خلال دراستهم للكتاب المقدس وتأكيدهم لمعنى تغيير الحياة، معظم المسيحيين الأنابابتست آمنوا أنّه من الخطأ المشاركة في الحرب و السلوك العدائي. مثل التلاميذ الأولين، رفضوا الانخراط في الجيش بالرغم من أنّ أعداء الحضارة الغربية شارفوا أبواب فيينا. بدلاً من أن يحاربوا ضدّ مضطهديهم، قرروا أن يتبعوا مثال يسوع «الَّذِي إِذْ شُتِمَ لَمْ يَكُنْ يَشْتِمُ عِوَضًا، وَإِذْ تَأَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يُهَدِّدُ»

مينو سيمنز

إذا كنت قد سألتهم عن ذلك، أنا أُومن أنّ **مينو سيمنز** و معظم هؤلاء الأنابابتست الأولين كانوا ليقولوا مع التلاميذ الأولون: " مصالحة الناس مع الله و مع بعضهم بعضا هي محور عملنا!"

يُرشَدُ المسيحيون ذو عقلية الأنابابتست اليوم في عملهم من خلال ثلاثة مبادئ محددة:

١.قبول يسوع يقود إلى حياة متغيّرة

المسيحيون ذو عقلية الأنابابتست يؤمنون أنّ الشخص يجب أن يؤمن بالمسيح لكي يصبح مسيحياً، و ينتمي لجسده، و يتصرف بسلوك شبيه بالمسيح. ويصبح ذلك ممكناً عندما نُجدّد من الروح القدس بتغيير عقولنا و قلوبنا.

بنفس الطريقة التي أخذ الله فيها المبادرة بيسوع المسيح ليصلحنا معه و ليدعونا

إلى أسرته، هكذا علينا أن نقبل تلك المبادرة لنشارك البشارة السارة مع الآخرين كي يتصالحوا مع الله، يُتبنّوا في أسرته، ويتحوّلوا في نمط حياتهم. علينا أن نبحث بصورة مستمرة عن الفرص التي ندعو فيها الناس ليقبلوا المسيح كربّهم و مخلصهم فتتغيّر حياتهم.

نصبح مسيحيين عندما "نسلّم أكبر قدر ممكن من أنفسنا للجزء الأكبرالذي بوسعنا أن نفهمه عن شخص المسيح"[٢١] قبول يسوع يؤدي بنا إلى تغيير أفكارنا، علاقاتنا، والطريقة التي نعيش بها حياتنا. الأشخاص المنفصلون أو المنكسرون يتغيرون إثر انضمامهم إلينا في أسرة الله حيث يتم تغييرنا نحن أيضاً. العلاقات الجديدة والإطار تغيّر كل شيء تقريبا، مُحضرة إيّانا إلى مقارنة صارمة مع العالم. نواحي الحياة العقلية، العاطفية، الجسدية والاجتماعية، تتغير من خلال علاقتنا الجديدة مع المسيح و مع بعضنا بعضا.

٢.الأشخاص المتحولون لهم «فكر المصالحة»

الاشخاص المتحولون لهم "فكرالمصالحة" و يشتركون في خدمات المصالحة. بينما يؤمن بعض المسيحيين أنّ الكرازة هي محور عملهم، يشدد الآخرون على السلام و الأعمال الاجتماعية كمحورهم. هذان الجزءان المهمان للخدمة يمكن أن يُجمعا معاً في مفهوم المصالحة. مقاصد الله هي: «أَنْ يُصَالِحَ بِهِ (يسوع) الْكُلَّ لِنَفْسِهِ (الله)» (كولوسي ١ : ١٩).

عندما نصادف شخصاً يمرّ في نزاع مع الله، مع قريب، مع زميله في العمل أو أحد أفراد أسرته، لا يجب أن نوّجه إصبع الاتهام بسرعة نحو طرف ما أو أن نكون منحازين. يجب أن يكون لنا «فكرالمصالحة». أي أن نتقصى الأسباب المؤدية إلى النزاع وأن نساعد الأطراف لتسوية الأمر من خلال الاعتراف الصادق، الإصغاء بحذر، المسامحة من غير الأنانية، و التعويض المناسب.

المسيحيون ذو عقلية الأنابابتست يشعرون بواجب مساعدة الأشخاص من مختلف الخلفيات، الأجناس، الأعراق و الأمم لتنمية علاقة مع المسيح و مع بعضهم بعضا. حلّ المشاكل وإصلاح العلاقات هما محور عملنا. بالرغم من ذلك، يجب أن نذكّر أنفسنا أنه ليس بوسعنا أن نساعد الآخرين للوصول الى مكان أبعد مما وصلنا إليه نحن. حتى عندما نسعى لمساعدة الآخرين أن يتغيروا، يجب أن يستمر مفهومنا حول حاجتنا إلى التغييرفي النمو.

٣. الأشخاص المتغيرون يعملون من أجل السلام

كتابعين متحولين ليسوع، علينا أن نقاتل الشر بقوة، أو حتى أقوى، من أي شخص آخر. ولكن علينا أن نحارب بصورة مختلفة. استعمل يسوع الكلمات، العواطف و أفعال غير عنيفة، ليس بنادق أو قنابل. في جميع الأوقات، نحن مدعوون لنتبع مثال و روح يسوع. العظة على الجبل تعطينا إرشاداً، والروح القدس يعطينا القوة لنعيش بهذه الطريقة شديدة الانضباط. "فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا" (فيليبي ٢ : ٥). تحدّينا هو أن نقول مع الرسول بولس: «لأَنَّنَا وَإِنْ كُنَّا نَسْلُكُ فِي الْجَسَدِ، لَسْنَا حَسَبَ الْجَسَدِ نُحَارِبُ. إِذْ أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً» (٢كورنثس١٠ : ٣-٤)

بسبب نظرتهم للخلاص كقوّة تحويل مُغَيّرة، رفض المسيحيون ذو عقلية الأنابابتست أن يشاركوا في أعمال الحرب و العنف. بينما تُعلّم الحرب الحديثة الجنود على الكذب، والكراهية و التدمير، أولئك الذين قد تغيّرت عقولهم وأرواحهم من قبل يسوع سوف يرفضون أن يقوموا بأشياء كتلك حتى لو أمروا من قبل سلطات مهمة.

التاريخ والخبرة يظهران أنّ العنف يقود إلى المزيد من العنف. يمكن تقليل العنف بواسطة اللاعنف، والابتعاد عن عدم العدالة التي تحفز العنف.

لسوء الحظ، مات ملايين الناس ولازالوا يموتون لأن المسيحيين الذين يسيرون في تقليد قسطنطين، أوغسطينوس و لوثر، ينخرطون في الحرب بدلاً من أن يخدموا كمصلحين. كتابعين للمسيح، يجب أن نبذل أنفسنا من أجل محبّة أعدائنا، وأن نصلي لأجل مضطهدينا، و حتى نتغلب على الشر، « لاَ بِالْقُدْرَةِ وَلاَ بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ» (زكريا ٤ :٦). في الختام: يؤمن المسيحيون الأنابابتست أنّ:

١.التحول يقود لحياة متغيرة.

٢. يجب أن يكون لهم «فكر المصالحة».

٣.عليهم أن يعملوا من أجل السلام في جميع نواحي الحياة.

المصالحة هي محور عملهم. هل أنت مسيحي ذو عقلية الأنابابتست؟

خاتمة:

ماذا يجب أن نفكّر حول طريقة فهم الأنابابتست للإيمان المسيحي؟ قيل إنّ المبادئ العظيمة والضرورية للديمقراطية المتمثلة في حرية الضمير، فصل الكنيسة عن الدولة، حرية اختيار الديانة، كلّها مشتقة من الأنابابتست أثناء فترة الاصلاح. تمّ التصريح عنها بوضوح متحدّين العالم المسيحي لكي يتبعوهم في تطبيقها.[٢٢]

ما هو المسيحي الأنابابتست؟ لقد حاولت أن أوّضح القيم الأساسية للإيمان المسيحي من وجهة نظر الأنابابتست. مشكلة المسيحية ليست بالضرورة تعدّد طوائفها، ولكن إلى حد ما كان أعضاؤها في تردّد من أن يتعلموا من بعضهم بعضا. لدى المسيحيين الأنابابتست الكثير للتعلم من مسيحيي الثقافات والتقاليد الأخرى في أمور مثل سيادة ونعمة الله، أهميّة أسس العقائد، و مبادئ أخذ أدوار في الحكومة. المسيحيون من خلفيات أخرى يمكن أن يكون لديهم أيضاً الكثير للتعلم من تقليد الأنابابتست في مثل هذه القضايا مثل اتّباع يسوع في الحياة اليومية، تفسير الكتاب المقدس من وجهة نظر متمحورة حول المسيح، وإعطاء الأولية لسلطان المسيح.

هل تعطي التصريحات الآتية ملخصا لفهمك للإيمان المسيحي؟ إذا كانت تفعل، فإنك مسيحي ذو عقلية الأنابابتست.

يسوع محور إيماني.

ـــ أوّجه عيناي نحو يسوع، رئيس إيماني ومكمّله.

ـــأفسّر الكتاب المقدس من وجهة نظر متمحورة حول المسيح.

ـــأسعى لأن أتبع يسوع في الحياة اليومية. المسيحية هي تلمذة.

الشركة محور حياتي.

ـــ أُومن أنّ الغفران يجعل الشركة ممكنة.

ـــ أقوم بدراسة النصوص الكتابية مع غيري لمعرفة كيفية تطبيقها في وقتنا الحالي.

ـــ أؤكّد أنّ المجموعات الصغيرة أساسية لكنيسة سليمة وفي حالة جيّدة.

القيمة الأساسية #٣

المصالحة محور عملنا.

ـــ أنا مدعو لكي أساعد في مصالحة الناس مع الله من خلال الإيمان بيسوع .

ـــ أنا أُومن أنّ التبشير و صنع السلام يجتمعان معاً في المصالحة .

ـــ أرفض جميع أشكال العنف وأُشجع البدائل السلمية للحرب و أشكال أخرى للصراع .

Endnotes

1. Jack Trout, Differentiate or Die (New York: John Wiley and Sons, 2000).
2. James C. Collins and Jerry I. Porras, “Building Your Company’s Vision,” in Harvard Business Review (Lewes, Del.: Harvard Business Publishing, September 1996).
3. This alliteration of values is adapted from Grace Davie by Alan Kreider in his book, The Change of Conversion and the Origin of Christendom (Eugene, Ore.: Wipf and Stock Publishers, 1999), pp. xiv–xvi.
4. Harold S. Bender, The Anabaptist Vision (Scottdale, Pa.: Herald Press, 1944).
5. For a well-researched study of the changes to the process of incorporating
new believers into church membership, see ibid., Alan Kreider, The Change of Conversion.
6. For a biography of Constantine, see William Smith, ed., A Dictionary of Christian Biography, Vol. 1 (New York: AMS Press, 1974), pp. 623-649.
7. For an outline of Augustine’s life and theology, see Erwin Fahlbusch, ed.,
The Encyclopedia of Christianity, Vol. 1 (Grand Rapids, Mich.:
Eerd mans
Publishing, 1999), pp. 159-165.
8. John D. Roth, Stories: How Mennonites Came to Be (Scottdale, Pa.: Herald Press, 2006). See chapter 2 for descriptions of the revolt, reform, and renewal of the Reformation.
9. For further understanding on the various streams of Anabaptism, see C. Arnold Snyder, Anabaptist History and Theology (Kitchener, Ont.: Pandora Press, 1997).

10. See Anabaptism in Outline, edited by Walter Klaassen (Scottdale, Pa.: Herald Press, 1981) for primary sources related to themes that were important to the Anabaptists.
11. Ibid., pp. 23-24, 72-73 and 140ff.
12. Peter Kehler was a colleague in mission. He served in Taiwan from 1959-1975 and 1991-1993.
13. For more on the theme of political involvement, see John H. Redekop, Politics Under God (Scottdale, Pa.: Herald Press, 2007).
14. John D. Roth, Stories: How Mennonites Came to Be (Scottdale, Pa.: Herald Press, 2006), chapter 4.
15. William A. Beckham, The Second Reformation: Reshaping the Church for the 21st Century (Houston, Tex.: Touch Outreach Ministries, 1998), pp. 25-26.MissioDei 20
16. Palmer Becker, Called to Care and Called to Equip (Scottdale, Pa.: Herald Press, 1993).
17. Ibid., Alan Kreider, The Change of Conversion, pp. xiv–xvi.
18. Walter Klaassen, Living at the End of the Ages (Lanham, Md.: University Press of America, 1992), chapter 6, “The Age of the Spirit.”
19. Hyoung Min Kim, Sixteenth-Century Anabaptist Evangelism (Ann Arbor, Mich.: ProQuest, 2002).
20. For contemporary application of how discipleship relates to issues of justice and social action, see Ronald J. Sider, I Am Not a Social Activist (Scottdale, Pa.: Herald Press, 2008).
21. Samuel Shoemaker, How to Become a Christian (New York, N.Y.: Harper and Row,1953), p. 71.
22. The Recovery of the Anabaptist Vision, edited by Guy F. Hershberger (Scottdale, Pa.: Herald Press, 1957), pp. 29-30. This volume also includes a wealth of essays on the rise and theology of Anabaptism.

وجهات نظر وأسئلة للنقاش

القيمة الأساسية #١ :
يسوع محور ايماننا

وجه نظرك إلى يسوع، رئيس ومكمل إيمانك.
(عبرانيين ١٢ : ٢)

العديد من المسيحيين يؤكدون:	المسيحيون الأنابابتست يؤكدون:
١.موت المسيح العديد من المسيحيين يركزون على قداسة الله وعلى احتياجهم للتبرير . يؤكدون على موت وقيامة المسيح بدون تركيز مناسب على حياة وتعاليم يسوع . المسيحية هي مسامَحة .	**١.حياة المسيح** يؤكد المسيحيون الأنابابتست على قداسة ونعمة الله التي تمنح المغفرة، لكن يُبدون تأكيدا قويا للقوة المغيّرة للكلمة، الخدمة، والحضور الروحي ليسوع . المسيحية هي تلمذة .

هل توافق على التصريح القائل إنّ "المسيحية هي تلمذة؟"

٢.كتاب مقدس «مسطّح» يتجه العديد من المسيحيين لاعتبار الكتاب المقدس سلطتهم فضلاً عن كون يسوع سلطتهم النهائية . يأتي مصدر ارشادهم للحياة اليومية من نصوص كتابية متنوعة تبدو وكأنها تلائم الوضع الذي يعيشونه . جميع القرارات ليست بحاجة لأن تتوافق مع تعاليم وروح يسوع .	**٢. كتاب مقدس «متمحور حول المسيح»** يؤكد الأنابابتست أنّ كل الكتاب المقدس موحى به، ولكن أن يسوع هو وحي الله الكامل . إنّه السلطة النهائية لاتخاذ القرارات . يسوع يتمم العهد القديم، و هو النموذج للأخلاق الشخصية و الاجتماعية .

وضح الفرق بين الكتاب المقدس "المسطح" و المتمحور حول المسيح.

٣. الحكومة كسلطة نهائية يؤمن العديد من المسيحيين أنه بما أنّ قادة الحكومة معينون من قبل الله، يجب أن يطاعوا حتى لو كانت أوامرهم متناقضة مع تعاليم يسوع و أوامر الضمير .	**٣.يسوع كسلطة نهائية** يدرك الأنابابتست أنّ الحكومة مرسومة من قبل الله و يجب أن تطاع إلى أبعد حد تسمح به طاعة المسيح . غير أنّ مطالب الحكومة لا يجب أن تتفوّق على سيادة يسوع .

ماذا يعني لك أن تقول، "يسوع هو الرب؟"

القيمة الأساسية #٢ :
الشركة محور حياتنا
كلّ يوم ...
وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ،
كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِابْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ،
مُسَبِّحِينَ اللهَ، وَلَهُمْ نِعْمَةٌ لَدَى جَمِيعِ الشَّعْبِ.
(أعمال ٢ : ٤٦-٤٧)

العديد من المسيحيين يؤكدون:	المسيحيون الأنابابتست يؤكدون:
١.الغفران العمودي	**٢. الغفران الأفقي**
يركز العديد من المسيحيين على الغفران العمودي المُعطى من الله أكثر من الغفران الأفقي من بعضهم بعضا. يُرى الغفران كوسيلة لقبول الخلاص الفردي والحياة الأبدية.	يحتاج المسيحيون الخلاص العمودي من الله والغفران الأفقي من بعضهم بعضا. الغفران وسيلة للشركة والعلاقات السلمية مع بعضهم بعضا.
كيف يسهم الغفران في حياة الجماعة؟	
٢.الخلاص الفردي	**٢.صنع السلام و العمل الاجتماعي**
يتجه العديد من المسيحيين ليفكروا في المصالحة بمصطلح شخصي. أن صنع السلام و الأعمال الاجتماعية إضافات بدلا من كونها ضروريات للبشارة.	يتجه الأنابابتست ليفكروا بالمصالحة في مصطلح شخصي واجتماعي. التبشير وصنع السلام يأتيان معاً ضمن مصطلح "المصالحة."
ما هي خطوات الوساطة كما جاءت في متى ١٨ ؟	
٣.الخدمة العسكرية	**٣.الخدمة البديلة**
يطيع العديد من المسيحيين السلطة حتى لو تطلب ذلك أعمالا مناقضة للضمير ولتعاليم يسوع. هم يؤمنون ب"العنف الفدائي" و نظرية الحرب "العادلة." عندما تطلب الحكومة منهم أن يفعلوا شيئا كهذا، هم على استعداد للقتل والقيام بأعمال العنف.	يطيع الأنابابتست السلطة إلى الحد الذي تسمح به طاعة الله. هم مستعدون لرفض الأوامر التي تحثهم على المشاركة في العنف، لكنهم سيتخطون أوامر الحكومة حتى يعملوا من أجل السلام. البدائل للخدمة العسكرية للعمل من أجل العدالة و التغيير الاجتماعي تُشَجَّع بقوة.
ما هي بعض بدائل صنع السلام بدلاً من الخدمة العسكرية؟	

القيمة الاساسية #٣ :

المصالحة محور عملنا

وَلكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللهِ الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالَحَةِ.
(٢ كورنثوس ٥ : ١٨)

العديد من المسيحيين يؤكدون:	المسيحيون الأنابابتست يؤكدون:
١.التبرير بالإيمان	**١.تحول الحياة**
بصورة أولية ، يؤكد العديد من المسيحيين على قداسة الله وعلى الحاجة للتبرير بالإيمان من خلال عمل المسيح الكفاري . التحول يعنى أن تغفر خطايا الشخص، ويصبح نصيبه الحياة الأبدية .	يتجه المسيحيون الأنابابتست ليؤكدوا على طبيعة الله المحبّة والمغذية وعلى الحاجة لتغيّر في نواحي العقل، الروح والأعمال . التحوّل يضم تغيراً في المعتقدات، الانتماء والسلوك .

طبيعتا الله مهمتان بصورة مساوية. على أي طبيعة تركز؟

١. التفسير الفردي	٢.التفسير المساعِد
كما أكدت الكنيسة في العصور الوسطى على أنّ قادة الكنيسة هم فقط القادرون على تفسير الكتاب المقدس بصورة صحيحة، يعتمد العديد من المسيحيين بصورة كاملة تقريباً على المعلمين الأفراد أو القسس ليفسّروا لهم معنى النصّ الكتابي	يؤمن الأنابابتست أنّ الدراسة الفردية للكتاب المقدس يجب أن تدْمَج مع درس المجموعات . يكرّس أعضاء المجموعات أنفسهم لتقديم الإرشاد وتلقيه بروح يسوع .

ما هي الطرق التي تتم فيها دراسة الكتاب المقدّس جماعيّا في كنائسكم؟

٣.يتقابلون في الهياكل	٣.يتقابلون في مجموعات صغيرة
يتجه العديد من المسيحيين للتفكير بأنّ المجموعة التي تقدّم العبادة هي مثل الوحدة الأساسية للكنيسة . غالباً جداً، تُرى الكنيسة كبناء، مؤسسة، أو كأداء يتم عرضه صباح الأحد .	يرى المسيحيون الأنابابتست الكنيسة كأسرة . الكثير من الكنائس السليمة تنظّم كشبكات للمجموعات الصغيرة حيث يجتمع الأعضاء ليدرسوا، يشاركوا ويصلوا معاً .

هل المجموعات الصغيرة أساسية لحياة الكنيسة السليمة؟ إذا كان الأمر كذلك، كيف يمكن لهم أن يصبحوا حقيقة أعظم ضمن جماعتك الكنسية؟